باب المكاتبة والمذاكرة

Causeries et Correspondances.

معنى كلمة بغداد

سيدي الفاضل صاحب مجلة لغة العرب المحترم

تناولت الجزء الثاني من مجلتكم الغراء الصادر في آب فطالعته من اوله الى آخره ، فاشكركم على العناية التي تبذلونها في اختيار المواضيع المفيدة لابناء العراق عامة .

لقد لفت نظري مقال الاديب يوسف افندي غنيمة في معنى كلمة بغداد اذ ذهب حضرته الى ان اسم بغداد ارمي المبنى والمعنى ويفيد مدينة الغنم او الضان ولما كنت احد الكتاب الذين نقبوا عن معنى هذه المفردة في كتب الاقدمين والمحدثين ونشروا بعض آرائهم في مجلة لغة العرب في سنتها الاولى والثانية فلا ارى رأي الكاتب الفاضل . نعم ، اني كنت قد نشرت في لغة العرب (١ : ٣٩٠) رأيا يكاد يكون كرأي الاديب المشار اليه اذ قلت ان كلمة بغداد مقتضبة من (بيت كدادا) ومعناها مدينة الغزل او الحياكة غير اني اليوم لا ارى ذلك الرأي .

وعندي ان بغداد مصحفة عن بل دودو او بل دادا ومعناهما مدينة الاله المحبوب ، لان «بل» تفيد معنى البعل اي الاله عند الاقدمين . و دودو او دادا جاءت في معجم دليل الراغبين في لغة الارمنيين بمعنى الحبيب والمحبوب والعم والجمال الخ . وكنت قد نشرت رأيي هذا على صفحات مرآة العراق فسقط من ذلك القال لفظة محبوب فجاء المعنى مبتورا ناقصا وقد نقل ذلك علي افندي الظريفي واثبته في كتابه مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث وأم بشر الى مصدره .

(ل . ع) بين بغداد و (بل دودو) او (بل دادا) فرق في اللفظ بخلاف

ما اذا قلنا : بيت كدادا فان الاكتفاء بالبـاء للدلالة على البيت اي المكان او المدينة اشهر من ان يذكر . وكدادا بكاف فارسية فتتحت حينئذ الكلمتان بصورة بغداد فتكون الكلمة اوضح من الاول . لان الكاف الفارسية تنقل الى الغين في أغلب الاحيان واما الالف الاخيرة فخاصة باللغة الارمية اما في العربية فتحذف . فانتقال بيت كدادا الى بغداد واضح فضلا عما فيه من المعنى المثبت للمطلوب.

اما بل دودو او بل دادا فاذا اردنا نحتها قلنا : بلداد . لكن هناك ابدال اللام بالغين وهو امر لم نعهد له مثيلا كما لا نرى فيه سببا . ولو فرضنا ان الابدال وقع لعلة نجهلها فيبقى علينا المعنى. فقولنا معنى بغداد (البعل المحبوب) لا يتحصل منها مدينة البعل المحبوب ، اذ ليس في التركيب كلمة او حرف يدل على البيت او الدار بمعنى المدينة. ولهذا نرى في هذا التحليل تكلفا ظاهرا بخلاف تحليـل الكاتب المفكر يوسف غنيمه .

معنى كلمة عراق

وبهذه المناسبة اقول ان كلمة عراق معناها بين النهرين واليك البيان :

ورد في الاثار المكتشفة حديثا ان ديار العراق كانت تعرف قبل اكثر من ستة آلاف سنة باسم اورو ، اورا ، او اوري (١) وجاء في تاريخ شمر واكد لمؤلفه الاستاذ كنك ص ١٤ ان هذه البلاد كانت تعرف قديما في عهد الشمريين باسم (كي اوري) او (كي اورا) . بقي علينا ان نعرف كيف تصحفت كلمة اورو فصارت عراقا ، قال لسترانج : يطلق المؤرخون على النصف الشمالي من بين النهرين اسم الجزيرة وعلى النصف الجنوبي العراق ومعناه الساحـل واصل معنى هذه المفردة مشكوك في صحته ولعله يمثل لنا اسما قديما مفقودا .

وقال الاب انستاس ماري الكرمـلي : واما الرأي الاصح المتبوع فهو ان العراق تعريب ايراه الفارسية بمعنى الساحل لانه على ساحـل خليج فارس او

(١) القى الاستاذ كلاى الاثري الاميركي خطبة بعنوان « الحياة البابلية » في النادي العسكري في بغداد مساء الاثنين الواقع في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٣ وذهب الى ان اسم العراق كان يعرف قديما بـ « اورو » راجع جريدة الامل العدد ٢٧ الصادر في اول تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ لصاحبها الشيخ معروف الرصافي .

ساحل شط العرب . وانت تعلم ان كل كلمة فارسية تنتهي بهاء تعرب بجيم او كاف او قاف على ماهو مشهور مثل : رندج ودرمك وذلق . والاصل فيها رنده ودرمه وذله . واما قلب الهمزة التي في اول الكلمة عينا فاشهر من ان يذكر وهي لغة قائمة برأسها تعرف بالعنعنة كالاسن والعسن والائتساف والاعتساف والاقر والعقر . ثم حذفت الياء من عيراق بعد التعريب لتحمل على وزن عربي واتفق ان مصيرها بهذه الصورة يفيد معنى عربيا فتأول العرب تلك التآويل التي يبدو تكلفها لاول وهلة لمن يتأمل ادنى تأمل » اه .

ومن المحتمل ان الفرس القدماء نقلوا الى لسانهم معنى كلمة اورو التي تفيد بين النهرين ، فقالوا : ايراه وارادوا بها شاطىء البحر لان اور معناها ديار او بلاد (١) و (أو-) او (ار) تفيد النهر في لغة الاكديين والاشكوزيين ، راجع كتاب المتون الاشورية لمؤلفه ارنست ا . بدج ص ٣٩ المطبوع عام ١٨٨٠م وايضا معلمة التوراة ص ٤٤ — ٧٧ ومنهم من ذهب الى ان العراق تصحيف « اور ايكو » فاور معناها ديار وايكو مجرى الماء (٢)

وعليه ظهر مما تقدم بيانه ان كلمة اورو او اوري كانت شائعة الاستعمال في ديار العراق قبل شيوع كلمتي شمر وشنعار وقد ذهب الاستاذ موريس جسترو في تاريخه حضارة بابل وآشور الطبعة الثانية ص ٣ في الحاشية الى ان كلمة شنعار هي شمر بعينها وتفيد معنى ارض وجاء في معلمة التوراة ص ٤٤ ان لفظ « شنعار » مركب من حرفين عبريين « شنا » ومعناه اثنان و « آر » او « نهر » وان الحرف آر من اصل اشكوزي او كوشي بابلي (٣) وقد اطلق اليونان على هذه الديار لفظة «ميسوبوتامية» اي بين النهرين ووردت في التوراة

(١) ان كلمة « اور او اورو او ارى » تعني « المدينة او البلد » وهي شعرية التجار وقد اقتبسها الساميون وزجوها بين مفردات معاجمهم بمعناها راجع كتاب علم الآثار القديمة في الكتابة المسمارية الاستاذ ا . ه . سايس ص ٨٥ طبعة ثانية منقحة ١٩٠٨م

(٢) كتاب ديانة بابل واشور ص ١٠٠ تأليف ليونارس ج جنس المطبوع عام ١٩٠٦

(٣) نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ص ١٧ لمؤلفه يوسف رزق الله غنيمه المطبوع عام ١٩٢٤م .

باسم ارام النهرين (تك ٢٤: ١٠) ومعناها اراضي النهرين العالية وكان المصريون يسمون الطرف الشمالي من العراق نهرينا (بتحريك الحروف الثلاثة الاولى) والاشوريون يسمونه نهري (بتحريك الثلاثة الاولى) ويريدون بذلك الاراضي الواقعة بين الفرات ودجلة (١) .

فالمطالع يرى كيف ان معظم المفردات التي اطلقت على هذه البلاد جاءت بمعنى « بين النهرين » فمن المحقق ان كلمة عراق المصحفة عن اورو معناها بين النهرين ايضا ومن اراد التوسع في ذلك فليراجع تاريخ شمر واكد ص ١٣ — ١٥ لصاحبه الاستاذ المحقق لونارد و. كنك الطبعة الثانية ١٩١٦م

زروق عيسى

(ل . ع) لايجمل بالكاتب ان يقول : « من المحقق » حينما يعرض آراء وينحاز الى احد منها . فلو قال : « فمن الظاهر » او ما هو بمعناه لكان اليق به .

اما رأينا اليوم فهو ان العراق تعني البلاد المعرضة للغرق. او الديار المنخفضة وذلك ان وزن فعال المكسور الاول يفيد احيانا معنى المفعول او ما هو بمعنى المفعول اي المعرض لان يكون مفعولا . من ذلك : الكتاب والبساط والفراش واللباس فمعناها : المكتوب ، والمبسوط او المصنوع لان يبسط ، والمفروش او المعد للفرش ، والملبوس او المهيأ او العتيد للبس . ومنه العراق . ولاجرم ان عرق بالمهملة وغرق بالمعجمة من واد واحد . ولهذا لانرى نحن صلة بين الالفاظ التي ذكرها المؤلف نقلا عن الغير ، وبين كلمة العراق .

وللعلامة الالماني الاثري ارنست هرتسفلد رأي في هذا المعنى بحث به الينا قبل نحو اربع سنوات ، فاذا ظفرنا به عرضناه للقراء . وقد رأينا ان القول : « الديار المعرضة للغرق » هو اقرب للعقل ، لان الاسماء تطلق غالبا على مايوافق الطبيعة لا ما تخترعه الاوهام ،

(١) قاموس الكتاب المقدس للدكتور جورج بوست المجلد الاول ص ٥٨ المطبوع سنة ١٨٩٤ .

اسماء الرافدين عند الاقدمين(١)

حضارة بابل واشور نشأت على ضفاف دجلة والفرات . فسهول بابل الغربية الخصبة كانت ولم تزل هبة هذين النهرين العظيمين ؛ وكان كل منهما يجري رأسا فيصب في خليج فارس .

— دجلة —

كانت دجلة تعرف عند الشمريين باسم « ادجنا او ادجلا » ثم زاد على اللفظة الاخيرة البابليون الساميون علامة تاء التأنيث فقالوا « إدجلت » وقد اختصروها على توالي الايام فاصبحت «دجلة» وقد صحف الفرس الماذيون هذه اللفظة فقالوا « تغرا » ومعناها في لسانهم السهم . لشدة جريان هذا النهر ؛ غير ان العبرانيين اقتبسوا كلمة ادجلا الشمرية وتصرفوا فيها فقالوا : حداقل (راجع سفر التكوين ٢ : ١٤) كما ابدلوا كلمة شمر بشنعار التي تفيد معنى النهرين .

وقد اطلق اليونان على دجلة اسم « تجرويس » ولا تزال معروفة عند الاوربيين بهذا الاسم الى اليوم . واما العرب فقالوا : دجلة وقد ورد هذا الاسم في سفر دانيال (١٠ : ٤)

— الفرات —

كان يعرف نهر الفرات عند الشمريين اولا باسم (فرا نون) اي الماء او النهر العظيم وكثيرا ما كانوا يطلقون عليه لفظة (فرا) فقط اي النهر وقد جاء ذكره في التوراة باسم النهر الكبير (تك ١٥ : ١٨ وتث ١ : ٧) وجاء ايضا مرارا عديدة باسم النهر بدون زيادة اسم آخر عليه .

ثم ان البابليين الحقوا بلفظة (فرا) تاء التأنيث فقالوا (فرات) وعنهم نقلها العبرانيون الى لغتهم فقالوا فرات وفسروها بمعنى الغزير وجاءت عند الاكديين بمعنى النهر المتعرج غير ان الفرس الماذيين تصرفوا فيها قليلا فقالوا (فراتو) واردوا بها الماء العذب وقد اخذ اليونان هذه اللفظة عن الفرس فقالوا افراتس واما العرب فقالوا فيه الفرات ومعناه العذب ايضا .

رزوق عيسى

(١) اعتمدت في كتابة هذه النبذة على كتاب
A Primer of Assyriology. By A. H Sayce. Revised Edition 1925

تعريب مثل افرنجي

سيدي الفاضل

اني اشكركم غاية الشكر على تقدكم كتابي « مرشد الطلاب الى قواعد لغة الاعراب » فقد اظهرتم ما فيه من الحسنات والسيئات غير انكم ذهبتم الى ان عبارة « القِ خبزك على الماء فتجده بعد ايام » لامعنى لها . والحقيقة ان هذه العبارة مترجمة عن الانكليزية وتفيد معنى عمل المعروف مع جميع البشر . ولعوام العراق مثل مشهور يؤدي ذلك المعنى وهو قولهم : « سوي زين وذب بالشط » .

وقال الشاعر العربي :

ازرع جميلا ولو في غير موضعه فلا يضيع جميل اينما زرع

وقال آخر :

من يعمل الخير لم يعدم جوائزه لاينهب العرف بين الله والناس

هذا ما قصدت بيانه وحفظكم الله منارا للحقيقة سيدي .

رزوق عيسى

(ل . ع) الامثال التي ذكرتها لها معنى لانها مسبوكة سبكا عربيا. اما المثل المعرب عن الانكليزية ، فلايؤدي معنى بتلك العبارة فكان يجب ان يقال مثلا : القِ خبزك على الماء ، تر فعلك بعد ايام . او نحو ذلك .

الفارع والعون بمعنى الضابط

شاعت كلمة الضابط بمعنى العون اوالفارع وهي كلمة تركية الوضع عربية الاصل ، قلقة الاحكام . لم يعرفها العرب البتة وانما اشاعها الترك قبل نحو ١٥٠ سنة لا ازيد وهي من الالفاظ التي يجب قتلها لان العرب كانت تعرف حرفا آخر اصح من هذا وضعا واحكاما وهو العون والفارع . قال في لسان العرب : الفارع عون السلطان وجمعه فرعة. اه. وهذا هو تعريف الضابط فانه عون لذي السلطة والسلطان ، واما الضابط فلا وجه له في العربية .